به كما اشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا على الموصول المجرور لقال
الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ فجملة اذا ناديتم من شرطها وجوابها صلة ثانية اه
اتخذوها هزوا ولعبا قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى
الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا ويعنون ذلك
على طريقة الاستهزاء فانزل الله هذه الاية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا
الاذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع
فيما مضى قبلك من الامم فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير
لكان اولى الناس به الانبياء فمن اين لك صياح العير فما اقبح هذا الصوت وهذا
الامر فانزل الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية وانزل واذا ناديتم الى الصلاة
الاية اه خازن ونزل لما قال اليهود اي طائفة منهم كابي ياسر ورافع
ابن ابي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى تبعوه وان امن
به خالفوه لكراهتهم لعيسى وقوله بمن نؤمن اي باي رسول نؤمن وقوله من
الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره آمن بالله كما صرح به غيره
من الشراح وكما هو صريح اية البقرة اه شيخنا وقوله الاية اي الى قوله مسلمون
وفيما ذكر عيسى الخ عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله
لا نؤمن بمن امن به انتهت هل تنقمون منا قراءة الجمهور بكسر القاف
وقراءة النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتحها وهاتان القراءتان مفرعتان
على الماضي وفيه لغتان الفصحى هي التي حكاها ثعلب نقم بفتح القاف ينقم
بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يعرفها
قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا ان امنا مفعول لتنقمون
بمعنى تكرهون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به اي ما تكرهون
من جهتنا الا الايمان واصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه بكذا وانما
عدي هنا بمن لتضمنه معنى تكرهون وتنكرون اه سمين منا اي
من اوصافنا واحوالنا وما انزل من قبل اي من سائر الكتب وان اكثركم
فاسقون قراءة الجمهور ان بفتح الهمزة وقراءة نعيم بكسرها على الاستئناف فاما قراءة
الجمهور فيحتمل ان تكون ان في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين
وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف اي
وفسقكم

وفسقكم ثابت عندكم فان علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع
الاموال حملكم على العناد واما النصب فمن ثلاثة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا
واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا
وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه واجاب
عن ذلك الزمخشري وغيره بان المعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين
تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا
في دين الاسلام وانتم خارجون منه والثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا
على ان امنا ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد
ان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين
انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره
وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه ابو
القاسم الزمخشري واما الجر فمن وجهين احدهما انه عطف على
المؤمن به قال الزمخشري اي وما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان
اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى
لان ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستمرون على الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم فسقة هو مما ينقمون الثاني انه مجرور عطفا على علة محذوفة
تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم
اه من السمين المعنى ما تنكرون الخ لما كان العطف مشكلا من حيث انه يقتضي
استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث قال منا
وفسقهم ليس منا وحاصل التاويل ان فسقهم مستعمل في ملزومه وهو
عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل في لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا
لهم واتصافنا بقبول الايمان فيكون المجاز بمرتبتين وان كان الشارح لم
يتعرض لذلك انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على ان امنا اي محله
النصب ولم يصح عطفه عليه لظاهر لان التقدير حينئذ هل تنكرون
الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بذلك حتى تنكرونه اشار
الى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الا ايماننا والاستثناء مفرغ

Copyright © King Saud University